

بنك التنمية الجديد "لتكتل" الـ"بريكس": بديل النموذج الرأسمالي الغربي ورمز الاستقلالية

خاص - الوطنية

لا شك أن تأسيس تكتل الـ"بريكس" يعد خطوة كبرى لتصحيح انحراف النظام العالمي عن قيم العدالة والمساواة في ظل الهيمنة الأميركية. بيد أن فعالية هذا التكتل واستدامته تفرضان وجود ذراع مالية، تعبد طريق الاستقلالية المالية للدول الأعضاء، بما تمثل من ثقل على صعيد الاقتصاد العالمي، وتمنح الفرصة للاقتصادات الناشئة للتطور والنمو.

هذه الأفكار كانت موضع تداول ونقاش في قمم الـ"بريكس" السنوية، وفي اجتماعات قيادات ومسؤولي الدول الأعضاء. فكان القرار بتأسيس "بنك التنمية الجديد"، ليكون نقطة الانطلاق التي يمكن الارتكاز عليها في المستقبل لتغيير مجرى التاريخ.

التأسيس والأهداف

خلال قمة الـ"بريكس" السنوية في مدينة "ديربان" بجنوب أفريقيا عام 2013، اتخذ القرار بتأسيس "بنك التنمية الجديد". وفي قمة العام التالي في مدينة "فورتاليزا" البرازيلية، جرى توقيع اتفاقية [1](#)التأسيس بشكل رسمي.

وفي 21 يوليو/ تموز 2015، افتتح قادة دول الـ"بريكس" البنك في مدينة "شنغهاي" الصينية، ليكون المقر الرئيسي. وبعدها بأيام قليلة، افتتح مقر للبنك في موسكو [2](#). يبلغ رأسمال "بنك التنمية الجديد" 100 مليار دولار، مقسمة بالتساوي على الدول الخمس الأعضاء (نسبة 20 %)، إنما المكتتب به هو 50 مليار دولار، وفق القواعد [3](#)المالية والمصرفية المتبعة عالمياً.

يقول وزير المالية الروسي الأسبق، أنطون سيلوانوف، أن الهدف من تأسيس "بنك التنمية الجديد" هو إنشاء مؤسسة ائتمانية للبلدان

النامية، حتى يكون لدى جميع دول الـ"بريكس" أداة لدعم جدول أعمالها التنموي المشترك. [1](#)

يهدف "بنك التنمية الجديد" الى تمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة في البلدان الأعضاء، وكذلك في الأسواق الناشئة [\[5\]](#). أما الأهداف الجيو-اقتصادية لهذا البنك فهي أن يكون بديلاً عن البنك الدولي وإملاءاته وتحيزاته، وأن يحقق الاستقلالية المالية لـ"البريكس"، من خلال الوصول الى التخلص من هيمنة الدولار الأميركي كعملة إلزامية للتبادل التجاري، وصولاً الى إمكانية إصدار [1](#) عملة موحدة في المستقبل. [6](#)

خطوة نوعية

يتفق خبراء الاقتصاد على أهمية خطوة تأسيس "بنك التنمية الجديد"، الشريك الإداري في "Azmet Taufique" ومن بينهم الخبير أزميت توفيق "بلومونسون كابيتال" للاستشارات المالية. يشدد توفيق على ضرورة أن يكون هناك مصرف من وإلى الجنوب العالمي، وهو المصطلح الذي يطلق على الدول والاقتصادات الفقيرة، والبعيدة عن الحظيرة الغربية، لأن دول الاقتصادات الناشئة تعاني من أعباء الاقتراض بالدولار، نظراً [1](#) لفروقات أسعار الصرف بالإضافة الى عوامل أخرى. [7](#)

ويعتبر توفيق أنه حان الوقت لكل مؤسسات التنمية الدولية درس إمكانية منح القروض بعملات مختلفة، مهما كانت درجة تعقيد الإدارة المحاسبية. وبالفعل، فإن "بنك التنمية الجديد" مول خلال السنوات الماضية ما لا يقل عن 100 مشروع بقيمة إجمالية تقارب 33 مليار دولار، حسبما يشير موقع البنك الرسمي. وتوزعت هذه المشاريع على عدة قطاعات، أبرزها الطاقة النظيفة والمتجددة، والبنى التحتية [1](#) لقطاع النقل، والمياه والصرف الصحي، والبنى التحتية الرقمية. [8](#)

وهذه كلها مشاريع حيوية وطموحة ومستدامة، تمهد الطريق أمام تعزيز حركة التبادل التجاري لأعضاء التكتل والدول الصديقة له والاقتصادات الناشئة. الأمر الذي يعزز من قوة "البريكس" الاقتصادية في مواجهة التي تتحكم بمفاصل الاقتصاد العالمي "G7" مجموعة الـ

علاوة على أن مجموعة الـ"بريكس" تطرح نفسها كبديل جدي للمنتديات السياسية والمالية القائمة خارج التيار الغربي، باعتبارها تمثل الاقتصادات الأسرع نمواً في العالم [\[9\]](#). تبين بيانات صندوق النقد الدولي أن حجم اقتصاد الصين وحدها يفوق حجم اقتصادات 6 دول من هذه المجموعة، وهي ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا وكندا

التخلص من الدولار

مع تأسيس "بنك التنمية الجديد" بدأ العديد من صناع السياسات في أميركا وأوروبا يشعرون بالقلق من أن تصبح الـ"بريكس" نادياً اقتصادياً للقوى الصاعدة التي تسعى للتأثير على النمو والتنمية العالميين، ولا سيما مع إبداء العديد من الدول رغبتها في الانضمام إلى التكتل، وتقديم طلبات من أجل ذلك. فضلاً عن أن تكتل الـ"بريكس" يتيح لأي دولة الانضمام إلى "بنك التنمية الجديد" والاستفادة من التسهيلات الكبيرة التي يوفرها، دون أن يشترط عليها 1عضوية مجموعة الـ"بريكس". 11

وهذا ما يعزز من حضور التكتل على الصعيد العالمي وصدقيته في كسر الهيمنة الأميركية، حيث تفرض واشنطن شروطاً سياسية قاسية مقابل القروض والمساعدات، من بينها عضوية أحلاف وتكتلات سياسية. يبين جدول الأهداف السنوية لـ"بنك التنمية الجديد" أنه "يستهدف منح 1قروض بقيمة 5 مليارات دولار خلال عام 2024. 12

خلال زيارة له إلى الصين، تساءل الرئيس البرازيلي لويس لولا داسيلفا عن السبب في كون دول العالم مجبورة على دعم تجارتها بالدولار الأميركي، ولا يمكنها أن تقوم بتجارتها من خلال عملاتها الخاصة. ودعا لولا جميع الدول إلى التخلي عن الدولار من أجل 1التداول بعملاتها الوطنية أو بعملات مشتركة. 13

ووضع الرئيس البرازيلي هذه الأفكار موضع التطبيق العملي، من خلال اتفاق بين بلاده والصين على استخدام عمليتي بلديهما في عمليات التجارة البينية. وكذلك الحال بالنسبة لدول أخرى، الأمر الذي يندرج ضمن برنامج دول الجنوب العالمي لإدخال بدائل للتجارة القائمة على الدولار. ومن بين هذه الدول روسيا التي أبرمت اتفاقاً مع الهند للتبادل التجاري بالعملات الوطنية لكلا البلدين بعيداً عن الدولار وهيمنته وشروطه 14. وهذه العمليات كلها تتم بالارتكاز على "بنك التنمية الجديد" الذي يشكل الضامن المالي لحرية واستقلالية "تكتل الـ"بريكس".

[AA%D8%AA%D9%81%D9%88%D9%82 - %D8%B9%D9%84%D9%89 - %D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%86%D9%83 - %D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3 - %D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF](https://www.reuters.com/article/idUSKCN0PV1LM/)

[2] <https://www.reuters.com/article/idUSKCN0PV1LM/>

[3]

<https://arabic.rt.com/business/1490160-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%AA%D9%81%D9%88%D9%82 - %D8%B9%D9%84%D9%89 - %D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%86%D9%83 - %D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3 - %D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF>

[4]

<https://www.europarabct.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%80-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84/>

[5]

<https://arabic.rt.com/business/1490160-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%AA%D8%AA%D9%81%D9%88%D9%82 - %D8%B9%D9%84%D9%89 - %D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%86%D9%83 - %D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3 - %D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF>

[6]

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D8%B3%D8%AA-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%84/2970925>

[7]

<https://cnnbusinessarabic.com/economy/36174/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A8%D9%86%D9%83-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%9F->

[%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%B9 -
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9 -
%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9 -
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3](#)

[8]

[https://cnnbusinessarabic.com/economy/36174/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88 - %D8%A8%D9%86%D9%83 -
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%9F -
%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%B9 -
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9 -
%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9 -
%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3](#)

[9]

[https://www.aljazeera.net/politics/2023/8/21/%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9%D8%A7%D8%AA -
%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85 - 20 -
%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 - %D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9 -
%D9%87%D9%84 - %D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85](#)

[10]

[https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1720508](#)

[11]

[https://www.aljazeera.net/politics/2023/8/21/%D8%AA%D9%88%D9%82%D8%B9%D8%A7%D8%AA -
%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%85 - 20 -
%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9 - %D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9 -
%D9%87%D9%84 - %D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%85](#)

[12][12][https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/1715443#:~:text=%D8%A8%D9%86%D9%83%20%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3%20%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81%20%D9%85%D9%86%D8%AD%20%D9%82%D8%B1%D9%88%D8%B6%20%D8%A8%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9%205%20%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%B1%20%D9%81%D9%8A%202024, - 2024%2F03%2F26&text=%D9%8A%D8%B3%D8%A](#)

[A%D9%87%D8%AF%D9%81%20%D8%A8%D9%86%D9%83%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A,%D8%AA%D8%B4%D9%88%20%D9%83%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%AC%D9%88%22%20%D9%86%D8%A7%D8%A6%D8%A8%20%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%81](#)

[13]

[https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/4/20/%D8%A8%D9%86%D9%83-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D9%86%D8%AC%D8%AD-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A1](#)

[14]

[https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A3%D8%B3%D8%B3%D8%AA-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%B3-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%84/2970925](#)